المنام انى اذبحك فذكر تاويل الرؤيا لما قال يقول للممتحن وقد راى انه راكب فى
السفينة رايت فى المنام انى ناج من هذه المحنة وقيل راى ليلة التروية كان قايلا
يقول له ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روّى فى ذلك من الصباح الى
الرواح امن الله هذا الحلم ام من الشيطان فمن ثم سمى يوم التروية فلما امسى
راى ذلك مثل ذلك فعرف انه من الله فمن ثم سمى يوم عرفة ثم راى مثله فى الليلة
الثالثة فهم بنحره فسمى اليوم يوم النحر وقيل ان الملائكة حين بشرته بغلام حليم
قال هو اذن ذبيح الله فلما ولد وبلغ حد السعى معه قيل له اوف بنذرك فانظر
ماذا ترى من الراى على وجه المشاورة وقرئ ماذا ترى ماذا تبصر من رايك
وتبديه وماذا ترى على البناء للمفعول اى ماذا تريك نفسك من الراى يا ابت افعل
ما تؤمر اى ما تؤمر به فحذف الجار كما حذف من قوله امرتك الخير فافعل ما امرت
به او امرك على اضافة المصدر الى المفعول وتسمية المامور به امرا وقرئ ما تؤمر
به فان قلت لم شاوره فى امر هو حتم من الله قلت لم يشاوره ليرجع الى رايه
ومشورته ولكن ليعلم ما عنده فيما نزل به من بلاء الله فيثبت قدمه ويصبره ان
جزع ويامن عليه الزلل ان صبر وسلم وليعلمه حتى يراجع نفسه فيوطنها ويهون
عليها ويلقى البلاء وهو كالمستانس به ويكتسب المثوبة بالانقياد لامر الله قبل
نزوله ولان المفاجاة بالذبح مما يستسمج وليكون سنة فى المشاورة فقد قيل
لو شاور آدم الملائكة فى اكله من الشجرة لما فرط منه ذلك فان قلت لم كان
ذلك بالمنام دون اليقظة قلت كما ارى يوسف عليه السلام سجود ابويه واخوته
له فى المنام من غير وحى اليه وكما وعد رسول الله صلى الله دخول المسجد الحرام
فى المنام وما سوى ذلك من منامات الانبياء وذلك لتقوية الدلالة على كونهم
صادقين مصدقين لان الحال اما حال يقظة او حال منام فاذا تظاهرت
الحالتان على الصدق كان ذلك اقوى للدلالة من انفراد احدهما يقال سلم لامر
الله واسلم واستسلم بمعنى واحد وقد قرئ بهن جميعا اذا انقاد له وخضع

وخضع واصلها من قولك سلم هذا لفلان اذا خلص له ومعناه سلم من ان ينازع
فيه وقولهم سلم لامر الله واسلم له منقولان منه وحقيقة معناهما اخلص
نفسه لله وجعلها سالمة له خالصة وكذلك معنى استسلم استخلص نفسه
لله وعن قتادة فى اسلما اسلم هذا ابنه وهذا نفسه وتله للجبين صرعه
على شقه فوقع احد جبينيه على الارض تواضعا على مباشرة الامر بصبر وجلد
ليرضيا الرحمن ويخزيا الشيطان وروى ان ذلك المكان عند الصخرة التى
بمنى وعن الحسن فى الموضع المشرف على مسجد منى وعن الضحاك فى المنحر الذى
ينحر فيه اليوم فان قلت اين جواب لما قلت هو محذوف تقديره فلما اسلما
وتله للجبين وناديناه ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا كان ما كان مما
تنطق به الحال ولا يحيط به الوصف من استبشارهما واغتباطهما وحمدهما لله
وشكرهما على ما انعم به عليهما من دفع البلاء العظيم بعد حلوله وما اكتسبا فى
تضاعيفه بتوطين الانفس عليه من الثواب والاعواض ورضوان الله الذى ليس وراءه
مطلوب وقوله انا كذلك نجزى المحسنين تعليل لتخويل ما خولهما من الفرج
بعد الشدة والظفر بالبغية بعد الياس البلاء المبين الاختبار البين الذى
يتميز فيه المخلصون من غيرهم او المحنة البينة الصعوبة التى لا محنة اصعب منها
الذبح اسم ما يذبح وعن ابن عباس هو الكبش الذى قربه هابيل فتقبل منه وكان
يرعى فى الجنة حتى فدى به اسمعيل وعن الحسن فدى بوعل اهبط عليه من ثبير
وعن ابن عباس لو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح الناس ابناءهم عظيم
ضخم الجثة سمين وهى السنة فى الاضاحى وقوله عليه السلام استشرفوا ضحاياكم
فانها على الصراط مطاياكم وقيل لانه وقع فداء عن ولد ابرهيم وروى انه هرب
من ابرهيم عند الجمرة فرماه بسبع حصيات حتى اخذه فبقيت سنة فى الرمى
وروى انه رمى الشيطان حين تعرض له بالوسوسة عند ذبح ولده وروى
انه لما ذبحه قال جبريل الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح لا اله الا الله والله

Copyright © King Saud University